بعدما رفع النهار واحرقتهم الشمس قال مجمع هكذا اخبرني ابي وسعيد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن يزيد قالا ما بزغت الشمس الا وهو جالس في منزله
صلى الله عليه وسلم قلت ولم ار هذا الخبر في النسخة التي رواها ولد ابن يحيى عن جده وقوله عند بير غرس الظاهر انه تصحيف ولعله بير عذق
لبعد بير غرس من منزله صلى الله عليه وسلم بقبا بخلاف بير عذق واله فهو قادح فيما عليه الناس اليوم من ان بير غرس هي المعروفة اليوم بجملها الآتي بيانه
وفي كتاب يحيى ايضا عن محمد بن اسمعيل بن مجمع قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم هو وابو بكر وعامر بن فهيرة قال يا نجيح لوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفت الى ابي بكر انحبت او انجيا فقال اطعمنا رطبا قال فاتوه بقنو من ام جرذان فيه رطب منصف وفيه
زهو فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا قال عذق ام جرذان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في ام جرذان وقد اخرجه ابو سعيد
في شرف المصطفى من طريق الحاكم وقال قوم نزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن خيثمة وقد رواه يحيى ايضا قال رزين والاول اصح انتهى
وقال الحاكم انه الارجح قال وقد قاله ابن شهاب وهو اعرف بذلك من غيره وقال بعضهم كان سعد عزبا فكان صلى الله عليه وسلم يجلس مع
اصحابه في بيته فلذلك قيل انه نزل عنده ويشهد له ما نقله ابن الجوزي عن ابن حبيب الهاشمي قال نزل صلى الله عليه وسلم على كلثوم وكان يتحدث
في منزل سعد بن خيثمة ويسمى منزل العزاب وفي الصحيح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في
بني عمرو بن عوف وفي رواية له علو المدينة وقبا معدودة من العالية وكان حكمة التفاول له ولدينه بالعلو وذلك يوم الاثنين نهارا عند
الاكثر قال الحافظ ابن حجر وهو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة قلت لعل مراد هذا القايل القدوم الاتي للمدينة نفسها بعد الخروج من قبا وقيل
ليلة الاثنين لقوله في مسلم ليلا قال الحافظ ابن حجر وجمع بان القدوم كان اخر الليل فدخل نهارا قلت وفيه نظر وكان ذلك اول ربيع الاول
على ما رواه موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقيل لثمان خلون منه وفي الاكليل عن الحاكم تواترت الاخبار بذلك وفي رواية جرير بن حازم عن ابن
اسحاق قدمها لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عن ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين ومثله عن ابن البرقي وثبت كذلك في اواخر صحيح
مسلم وفي رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق لاثنتي عشرة ليلة خلت منه حين اشتد الضحى وهذا ما جزم به الكلبي فيما نقله عنه
الحافظ ابن حجر وحكاه ابن الجوزي في شرف المصطفى عن الزهري فقال قال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول وبه جزم النووي في السير من الروضة وكذا ابن النجار ونقل المراغي هذا عن النووي وابن النجار فقط وتعجب من
عدم موافقة لشيء من الاقوال وكانه فهم ان مرادهما قدوم المدينة نفسها بعد الخروج من قبا وليس ذلك مرادهما فان ابن النجار عبر بقوله
فعدل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة من شهر ربيع الاول واما
النووي وان عبر بالمدينة فليس مراده سوى ذلك والعلماء كلهم يطلقون على ذلك قدوم المدينة وفي شرف المصطفى لابن الجوزي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وخرج مهاجرا
من مكة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وفي روضة الاقشهري قال ابن الكلبي خرج من الغار ليلة الاثنين
اول يوم من ربيع الاول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال ابو عمر وهو قول ابن اسحاق الا في تسمية اليوم وعن ابي
سعيد في شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف
في رؤية الهلال وعنده من حديث عمر ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول ولعل الرواية خلتا ليوافق
ما تقدم ونقل ابن زبالة عن ابن شهاب ان ذلك كان في النصف من ربيع الاول وقيل كان قدومه في سابعه وجزم ابن حزم بانه خرج من مكة
لثلاث ليال بقين من صفر وهذا يوافق قول هشام بن الكلبي انه خرج من الغار ليلة الاثنين اول يوم من ربيع الاول فان كان محفوظا
فلعل قدومه قبا كان يوم الاثنين ثامن ربيع الاول واذا ضم ذلك الى ما سياتي عن انس انه اقام بقبا اربع عشرة ليلة خرج
منه ان دخوله المدينة نفسها كان لاثنين وعشرين منه لكن الكلبي جزم بانه دخلها لاثنتي عشرة خلت منه فعلى قوله تكون اقامته بقبا اربع
ليال فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال اقام بها الثلاثا والاربعا والخميس يعني وخرج يوم الجمعة فلم يعتد بيوم الخروج وكذا قال
موسى بن عقبة انه اقام فيهم ثلاث ليال فكانه لم يعتد بيوم الدخول ولا الخروج وعن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما

٤
ولد رسول الله صلى الله عليه
يوم الاثنين واستنبي
الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين

حكاه ابن زبالة

بلغ

حكاه ابن زبالة وفي البخاري من حديث انس اقام فيهم اربع عشرة ليلة وهو المراد في رواية عايشة بقولها بضع عشرة ليلة وقال موسى بن عقبة عن ابن
شهاب اقام فيهم ثلاثا قال وروى ابن شهاب عن مجمع بن حارثة انه اقام اثنين وعشرين ليلة وقال ابن اسحاق اقام فيهم خمسا وبنو عمرو بن عوف
يزعمون اكثر من ذلك قال الحافظ ابن حجر انس ليس من بني عمرو بن عوف فانه من الخزرج وقد جزم باربع عشرة ليلة فهو اولى بالقبول وامر النبي
صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة في ربيع رواه الحاكم في الاكليل وهو معضل والمشهور ان ذلك كان في خلافة عمر رضي الله عنه
وان عمر قال الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها واستقر المحرم بعد اشارة علي وعثمان رضي الله عنهما بذلك وقد ذكرنا ما قيل فيه في
الاصل وافاد السهيلي ان الصحابة رضي الله عنهم اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم وفي الصحيح انهم لما
قدموا قام ابو بكر للناس اي يتلقاهم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق من جاء من الانصار يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردايه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن راه يحسبه ابا بكر حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر بشيء اظله به وفي رواية
ابن اسحاق حتى راينا ابا بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه بذلك ونزل ابو بكر رضي الله عنه على خبيب بن اساف احد بني الحارث بن الخزرج
بالسنح ويقال على خارجة بن زيد منهم واقام علي رضي الله عنه بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم اياما قال بعضهم ثلاثا حتى ادى للناس ودايعهم التي
كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه لردها ثم خرج فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم بن الهدم قال فيما رواه رزين فكنت انا
بايت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل يضرب باب امراة فخرجت فاعطاها شيئا وانصرف ثم فعل ذلك ليلة ثانية ايضا فذكرت ذلك لها
فقالت هذا سهل بن حنيف يعدو كل ليلة على اصنام قومه فيكسرها ثم ياتي بها لاوقدها حطبا وقد علم اني ليس لي حطب شيء وروى يحيى عن عبد العزيز
بن عبيد الله بن عثمان بن حنيف قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عمرو بن عوف وقد كان بين الاوس والخزرج ما كان من العداوة وكانت الخزرج
تخاف ان تدخل دار الاوس وكانت الاوس تخاف ان تدخل دار الخزرج وكان اسعد بن زرارة قتل نبتل بن الحارث يوم بعاث فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اين اسعد بن زرارة فقال سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر ورفاعة بن عبد المنذر كان يا رسول الله قد اصاب منا رجلا يوم بعاث فلما
كانت ليلة الاربعا جا اسعد الى النبي صلى الله عليه وسلم متقنعا بين المغرب والعشا فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا امامة اجيت من منزلك الى
ها هنا وبينك وبين القوم ما بينك قال ابو امامة لا والذي بعثك بالحق ما كنت لاسمع بك في مكان الا جيت ثم بات عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اصبح ثم غدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن خيثمة ورفاعة ومبشر بن عبد المنذر اجيروه فقالوا انت يا رسول الله
فاجره فجوارنا في جوارك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيره بعضكم فقال سعد بن خيثمة هو في جواري ثم ذهب سعد بن خيثمة الى اسعد بن
زرارة في بيته فجاء به ثم اخذ بيده في يده ظهرا حتى انتهى به الى بني عمرو بن عوف ثم قالت الاوس يا رسول الله كلنا له جار فكان اسعد بن
زرارة بعد يغدو ويروح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وكان لكلثوم بن الهدم بقبا مربد والمربد الموضع الذي يبسط فيه التمر ليبس
فاخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسسه وبناه مسجدا كما رواه ابن زبالة وغيره وفي الصحيح عن عروة فلبث في بني عمرو بن عوف بضع
عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى وفي رواية عبد الرزاق عنه قال الذين بني فيهم المسجد الذي اسس على التقوى هم
بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عائذ ولفظه ومكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان
يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي اسس على التقوى وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن المسعودي عن
الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بقبا قال عمار بن ياسر ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم بد من ان يجعل له مكانا
يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قبا فهو اول مسجد بني يعني لعامة المسلمين او للنبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وهو في التحقيق اول مسجد صلى فيه باصحابه جماعة ظاهرا وان كان قد تقدم بناء غيره من المساجد فقد روى ابن ابي شيبة عن

مطلب وامر النبي صلى الله عليه
بالتاريخ فكتب من حين الهجرة

جابر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)